الباب الأول
المقدمة

أ. خلفية البحث

إنَّ اللغةَ العربيةَ تمتازُ بخصائصَ ومزايا عديدةٍ مقارنةً باللغات الأخرى، من أبرزها سعةُ المعاني التي تحويها مفرداتُها، وقدرتُها على الاستمرارِ والبقاء قيدَ الاستعمال حتى الآن. ولا يمكن للمرءِ أن يفهمَ اللغةَ العربيةَ إلا إذا اطَّلَعَ أولًا على علمِ قواعدِها النحويةِ والصرفية (Wulandari et al., 2023). وقد ذكر الشيخ مصطفى الغلايني في كتابه "جامع الدروس العربية" أنَّ مباحثَ اللغةِ العربية تبلغ ثلاثةَ عشرَ مبحثًا، منها علمُ النحو (Mu'awwanah et al., 2023).

إنَّ إتقانَ اللغةِ العربية، ولا سيما في جانبِ قواعدِها، له دورٌ مهمٌّ في فهم النصوصِ التراثية، والقرآن الكريم، والحديث الشريف. فالقواعدُ ليست وسيلةً لصياغةِ الجملةِ الصحيحة فحسب، بل هي أداةٌ تعينُ على إدراكِ البنيةِ التركيبيةِ للجملة العربية بدقة (Wahidah et al., 2025). وإنَّ فهمَ القواعدِ وإتقانَها، كالنحو والصرف، أمرٌ لا غِنى عنه في تعلُّمِ قواعد اللغة العربية (Wulandari et al., 2023). غير أنّ ذلك يحتاجُ إلى مثابرةٍ وصبرٍ أثناءَ التعلُّم. فإتقانُ القواعد يساعدُ الطالبَ على فهمِ المعنى الحقيقي للجملة، ومن ثَمَّ فإنَّ استيعابَ الطالب للقواعد يُعَدُّ من أبرزِ مؤشِّرات نجاحِه في تعلُّم اللغة العربية بشكلٍ شامل (Wahidah et al., 2025).

وما زالت القواعدُ تُعَدُّ هاجسًا كبيرًا لدى طلبة MTsN ٢٥ بمدينة جاكرتا، على الرغم من أنَّها لا تقلُّ أهميةً عن المهارات الأربع الأخرى: الكلام، القراءة، الاستماع، والكتابة. إذ إنَّ إتقانَ القواعد يهيئُ الطالبَ للنطقِ بالعربية على الوجه الصحيح (Ahmad & Maziyah, 2022). فضلًا عن ذلك، فإنَّ مواقفَ الطلبة تجاه النحوِ تتباين تبعًا لخبراتهم السابقة

وسياقِ تعليمهم. وقد سجَّل سليم أنَّ التصوّر السلبي تجاه القواعد الذي يتشكَّل في المراحل الأولى من التعليم يمكن أن يؤدّي إلى الانفصالِ والقلق (Baharun et al., 2025).

إنَّ ضعفَ الإتقان في القواعد يؤدي إلى سوء الفهم عند التعامل مع النصوص المقروءة. فالنحوُ والصرفُ كالأب والأم، لا ينفصلُ أحدُهما عن الآخر. وهذانِ العِلمان أساسيان، إذ لا يمكن الوصولُ إلى الفهم الصحيح للنصوص العربية إلا بهما معًا (Maturedy et al., 2025). ومن ثَمَّ فإنَّ دراسةَ النحو أمرٌ ضروريٌّ للمتعلمين العرب بوصف العربية لغةً ثانية أو أجنبية، غير أنَّ كثيرًا من الطلبة يواجهون صعوباتٍ جمّة في استيعابِ قواعدِه وتطبيقِها بفاعلية (Baharun, 2025). وتظهر هذه المشكلات في ضعف العناية بتركيب الجملة عند التعبير، أو في الأخطاء الإملائية كعدم وصل الحروف بشكل صحيح ونحو ذلك (Maturedy et al., 2025).

استناداً إلى نتائج الملاحظة والمناقشة التي أجرتها الباحثة مع معلمة مادة اللغة العربية في MTsN ٢٥ جاكرتا، تبيّن أنّ طلبة الفصل الثامن لا يزالون يواجهون صعوبات في فهم وتطبيق قواعد المبتدأ والخبر. ويُعزى ذلك إلى اعتماد عملية التعليم على أسلوب المحاضرة التقليدي الذي يجعل المتعلمين أقلَّ نشاطاً ويؤدي إلى ضعف الدافعية في التعلم. وتدلّ هذه الحالة على ضرورة إيجاد وسيلة تعليمية مبتكرة تُسهم في رفع مستوى الفهم والمشاركة لدى الطلبة.

من الناحية النظرية، هناك مشكلتان تواجهان عملية تعلم اللغة العربية، ويمكن أن تنشأ كلتاهما من عوامل متعددة، منها العوامل اللغوية، وهي الأحوال الكامنة في اللغة العربية ذاتها، ومنها العوامل غير اللغوية، وهي المشكلات الناتجة عن كفاءة المعلم، أو العوامل الاجتماعية والثقافية، أو طبيعة المادة التعليمية، أو توفّر الوسائل والمرافق والأدوات المساعدة في التعلم، أو المناهج الدراسية، أو تخصيص الوقت، أو حتى العوامل المتعلقة بالمتعلمين أنفسهم أثناء عملية تعلم اللغة العربية (Asrofin et al., 2022).

وترجعُ هذه الصعوباتُ إلى مشكلاتٍ معرفيةٍ في المعالجة الذهنية، وإلى التداخل اللغوي، وإلى طرائق تعليمية قد لا تلائم أساليبَ التعلُّم لدى الطلبة (Baharun, 2025). ومع ذلك، فإنَّ إتقانَ القواعد يظلُّ على قدرٍ من الأهمية لا يقلُّ عن إتقان المهارات الأربع الأخرى. إتقانُ القواعدِ يُساعِدُ الطلبة على التحدّثِ باللغةِ العربيةِ بشكلٍ صحيح (Ahmad & Maziyah, 2022). وكذلك أكّد الكعبي ولما عَمَري على أهميّةِ تعليمِ النحوِ المندمجِ بالثقافة في تهيئةِ المتعلّمين للتعاملِ مع السياقاتِ متعدّدةِ اللغاتِ والثقافات (Baharun et al., 2025).

ولا يزال تعليمُ اللغة العربية متأخرًا خطوةً عن تعليمِ اللغات الأجنبية الأخرى، حيثُ إنَّ طرقَ تدريسه في الغالب ليست إلا تبنّيًا لطرائق تدريس اللغات الأخرى. ومع أنَّ الإقبالَ على تعلم العربية آخِذٌ في الازدياد، فإنَّ واقعَ تدريسها لم يبلغ بعدُ المستوى المأمول (Ahmad & Maziyah, 2022). وهذا أمرٌ طبيعي، بالنظر إلى الفوارق الكثيرة بين النظام اللغوي للعربية من جهةٍ كلغةٍ ثانيةٍ متعلَّمة، وبين النظام اللغوي للغة الإندونيسية المترسِّخ لدى الطلبة (Jabbar et al., 2025).

وفي الواقع التعليمي، يقتصرُ اعتمادُ المعلّمين على أسلوب الإلقاء المباشر، فتظلُّ العلاقة التعليمية مقتصرةً على المعلم والطالب دون تفاعلٍ نشطٍ من قِبَل المتعلمين، مما يجعلُ الدرسَ رتيبًا ومملًا، ويؤثرُ على دافعية الطلبة في دراسة القواعد، خصوصًا في موضوع المبتدأ والخبر. ويُضاف إلى ذلك قلّةُ الأمثلة التطبيقية، فيصعب على الطلبة رؤيةُ استعمالِ المبتدأ والخبر في جملٍ حيّة. وعلى الرغم من توفُّر الوسائل التقنية الحديثة، فإنَّ تطبيقَها في التدريس غالبًا ما يستغرق وقتًا طويلًا ويحتاج إلى تجهيزاتٍ معقدة، فضلًا عن أنَّ الإمكانات المادية لا تسعف دائمًا. ومن ثَمَّ لم يُستَثمر التعليم الإلكتروني والتقني بالوجه المطلوب.

وفي التطبيق العملي فإن اتقان القواعد كثيرا ما يشكل تحديا خاصا للطلبة. فليس قليلا من الطلبة من يعانون صعوبة في فهم القواعد النحوية للغة العربية. هذه

الصعوبات تؤثر في عجز الطلبة عن تركيب جمل عربية صحيحة وعن فهم ما يقرؤون في النصوص العربية (Wahidah et al., 2025). ومن اجل ذلك يجب ان ينال تعليم القواعد عناية أكبر في إطار تعليم اللغة العربية (Ahmad & Maziyah, 2022). يمكن ملاحظة أن علم النحو، ولا سيما باب المبتدأ والخبر، يُعَدُّ من المواد اللغوية العربية التي يصعب على الطلبة فهمها عند التطبيق العملي. ويرجع ذلك إلى غياب الابتكار في عملية تدريس النحو، وإلى أن الطرائق التي يعتمدها المعلمون في تعليم هذا العلم غالباً ما تكون غير فعّالة. إذ يقتصر دور الطلبة على الاستماع إلى الشرح وحلّ التمارين التي يكلّفهم بها المعلم دون معرفة ميولهم واتجاهاتهم في التعلم، مما يجعلهم سلبيين في أثناء العملية التعليمية.

وفي الآونة الأخيرة ظهرت ابتكاراتٌ متنوّعة لتسريع إتقان القواعد، شملت طرائقَ التدريس، والوسائل، والاستراتيجيات، والمواد التعليمية (Maturedy et al., 2025). فإنه لا بد من وجود وسيلة بسيطة وعملية وفعالة تساعد في تفعيل دور الطالب وتخليق جو تعليمي ممتع. ومن أبرز البدائل استخدام البطاقات المطبوعة على نظام البطاقة الرباعية. فهذه الوسيلة يمكنها ان تساعد في تقديم امثلة متنوعة لجمل المبتدأ والخبر وتدريب الطلبة على تشكيل الانماط التركيبية كما تسهم في تعزيز التفاعل بين الطلبة عبر الالعاب التربوية. وإن الصعوبات التي يواجهها الطالب هي جزء من المسار لبلوغ فهم أعمق ومهارة أفضل والله سيجازي من جد واجتهد في طلب العلم برفع درجاتهم (Jabbar et al., 2025).

كما أن الوسائل التعليمية التي يستخدمها المعلم تبدو رتيبة ومكرّرة، الأمر الذي يؤدي إلى ضعف اهتمام الطلبة باللغة العربية، ولا سيما بموضوع المبتدأ والخبر (Khoirunnisa, 2020).. وبذلك هذه الوسيلة لا تقدم مجرد تنوع في اسلوب التدريس، بل تسهم كذلك في تنشيط مشاركة الطلبة واغناء خبرتهم التعليمية وتحقيق أثر ايجابي محتمل في فهمهم وقدرتهم على اتقان المبتدأ والخبر. وبذلك فإن استخدام البطاقة الرباعية المبتدأ والخبر متوقع ان يساهم في إثبات النظرية تعليم القواعد التي طالما ظهرت فهذه الوسيلة لا تقدم

مجرد تنوع في اسلوب التدريس، بل تسهم كذلك في تنشيط مشاركة الطلبة واغناء خبرتهم التعليمية وتحقيق أثر ايجابي محتمل في فهمهم وقدرتهم على اتقان المبتدأ والخبر. ومن هنا هدف هذا البحث لمعرفة أثر استخدام وسيطة البطاقة الرباعية المبتدأ والخبر على فهم قواعد المبتدأ والخبر لطلبة الفصل الثامن في MTsN ٢٥ جاكرتا.

يركّز هذا البحث على أثر استخدام وسيلة البطاقة الرباعية المبتدأ والخبر في تعليم موضوع المبتدأ والخبر. وقد وُجدت بعض الدراسات السابقة التي تناولت استخدام وسيلة البطاقة الرباعية، غير أنّ معظمها انصبّ على تنمية مهارة القراءة أو إثراء المفردات أو فهم النصوص. بينما هذا البحث يركّز بوجه خاص على تحسين استيعاب تركيب الجملة الاسمية في اللغة العربية، ولا سيما في موضوع المبتدأ والخبر، وبذلك يختلف عن الدراسات السابقة ويُظهر عنصر التجديد فيه.

يأتي هذا البحث مكملاً للأبحاث السابقة المتعلقة باستخدام وسيلة البطاقة الرباعية. فقد ركزت بعض الدراسات السابقة، مثل دراسة عارف وآخرين، على أثر البطاقة الرباعية في تنمية مهارة القراءة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية (Muzdalifah Arif et al., 2025). كما بحثت دراسة *Samsiyah* وآخرين في فعاليتها على تنمية الفهم لدى تلاميذ الفصل السابع في مادة الدراسات الاجتماعية (Samsiyah et al., 2021). بينما قارنت دراسة *Hasnianti* بين فعالية البطاقة الرباعية وطريقة الحفظ في إتقان المفردات (Hasnianti, 2019). غير أنّ تلك الدراسات لم تتناول بشكل خاص استخدام البطاقة الرباعية في تعليم قواعد اللغة العربية، ولا سيما في موضوع المبتدأ والخبر على مستوى المرحلة المتوسطة. ومن هنا يركّز هذا البحث على بيان أثر استخدام وسيلة البطاقة الرباعية في تعلم قواعد المبتدأ والخبر لدى طلبة الفصل الثامن في MTsN ٢٥ جاكرتا، مما يضيف إسهاماً جديداً في تطوير وسائل تعليم اللغة العربية في المستوى المتوسط.

اختيار وسيلة البطاقة الرباعية التعليمية قائما على اعتبارات علمية، من أبرزها ثبوت فاعليتها بوصفها وسيلة تعليمية في عدد من الدراسات السابقة التي أجريت في بعض المدارس. وقد أظهرت نتائج تلك الدراسات أن استخدام البطاقة الرباعية يسهم في إيجاد بيئة تعليمية أكثر تفاعلا وتشويقا، كما يعزز مشاركة المتعلمين مشاركة فاعلة أثناء العملية التعليمية. ولا تقتصر وظيفة هذه الوسيلة على كونها أداة مساعدة في عرض المادة التعليمية فحسب، بل تتجاوز ذلك لتكون وسيلة محفزة على التفكير، ومنمية للتركيز، وداعمة للدافعية نحو التعلم. وإن نجاح استخدام البطاقة الرباعية في سياقات تعليمية مختلفة في الدراسات السابقة يعد أساسا قويا لاعتمادها في هذا البحث، ومحاولة توظيفها في سياق ومحتوى تعليميين مختلفين، للكشف عن مدى استمرارية أثرها الإيجابي في تحسين نتيجة التعلم.

تتمثل جدة هذا البحث في استخدام بالبطاقة الرباعية المصممة فلزة أنيس رحمة خصيصاً لموضوع المبتدأ والخبر، حيث تشتمل على أمثلة متنوعة من الجمل مع ترجمتها. وتكمن أهمية هذه الابتكار في معالجة الصعوبات التي تواجه الطلبة في فهم المفاهيم المجردة، وفي التغلب على ضعف الدافعية الناتج عن اعتماد أساليب تقليدية في التدريس، إضافة إلى تلبية الحاجة إلى وسيلة تعليمية كلاسيكية تفاعلية لا تتطلب الاتصال بالإنترنت، انسجاماً مع أنظمة المدرسة التي تحد من استعمال الهواتف المحمولة، مع تشجيع الطلبة على المشاركة الفاعلة والتعاون الجماعي. وبذلك يسهم هذا البحث في تقديم إضافة نظرية في ميدان تطوير وسائل تعليم اللغة العربية، فضلاً عن إسهامه العملي في تحسين جودة تعليم القواعد في المرحلة المتوسطة الإسلامية.

ب. تشخيص المشكلة

تشخيص المشكلات في هذا البحث كما يلي:

١) يواجه الطلبة صعوبات في تعلم قواعد المبتدأ والخبر وفهمها فهما صحيحا.

٢) لا يزال استخدام الوسائل التعليمية في تدريس القواعد النحوية تقليديا ومحدودا.

٣) تفتقر عملية التعلم إلى توظيف وسائل تعليمية مبتكرة وجاذبة للمتعلمين.

٤) ثبتت فاعلية البطاقة الرباعية كوسيلة تعليمية في تحسين نتيجة التعلم.

ج. تحديد المشكلة

بِناءً على تشخيص المشكلات، إن تحديد المشكلة في هذا البحث هي تَأثير استخدام وسيلة البطاقة الرباعية المبتدأ وَالخَبَر عَلى نتيجة التعلّم قواعد المبتدأ وَالخبر لطلبة الفصل الثامن في MTsN ٢٥ جاكرتا.

د. تنظيم المشكلة

بناء على تحديد المشكلة، فتنظيم الشكلة في هذا البحث

١. هل يوجد تأثير استخدام وسيلة البطاقة الرباعية المبتدأ والخبر على نتيجة التعلّم مادة قواعد المبتدأ والخبر للطلبة فصل الثامن في MTsN ٢٥ جاكرتا؟

هـ. أهداف البحث

بناء على اسئلة البحث السابقة، يصرح الباحثة بان اهداف البحث كما يلي:

١. عامةً:

يهدف هذا البحث إلى معرفة أثر استخدام وسيلة البطاقة الرباعية المبتدأ والخبر في نتيجة تعلّم مادة قواعد المبتدأ والخبر لدى طلبة الفصل الثامن في MTsN ٢٥ جاكرتا، وإلى بيان مدى تأثير هذه الوسيلة في تحسين قدرة الطلبة على فهم القواعد وتطبيقها في السياقات التعليمية.

٢. خاصةً

أ) التعرف على وجود أثر ذي دلالة لاستخدام وسيلة البطاقة الرباعية المبتدأ والخبر في نتيجة تعلّم قواعد المبتدأ والخبر لدى الطلبة.

UNIVERSITAS NEGERI JAKARTA
Intelligentia - Dignitas

ب) تحديد مدى تأثير استخدام وسيلة البطاقة الرباعية المبتدأ والخبر في تطوير تعلّم الطلبة لقواعد المبتدأ والخبر وتحسين مستواهم الأكاديمي فيها.

و. أهمية البحث

١. أهمية النظرية

أهمية هذا البحث من الناحية النظرية في توسيع الآفاق العلمية المتعلقة باستراتيجيات تعليم اللغة العربية، وخاصة في مجال قواعد المبتدأ والخبر. ومن المتوقع أن يسهم هذا البحث في تقديم إضافة نظرية حول فعالية استخدام وسيلة البطاقة الرباعية في رفع مستوى نتيجة التعلّم لدى الطلبة. وبذلك يمكن أن يغني هذا البحث الرصيد النظري في ميدان تعليم اللغة العربية، ويكون أساساً لتطوير وسائل تعليمية مبتكرة في المستقبل.

٢. أهمية العملية

أ) للطلبة

يساعد هذا البحث الطلبة على خوض تجربة تعليمية أكثر نشاطاً وتفاعلاً وتشويقاً. فمن خلال استخدام وسيلة البطاقة الرباعية المبتدأ والخبر، يصبح من السهل على الطلبة فهم مفهوم المبتدأ والخبر وتطبيقه في تركيب الجمل بشكل صحيح.

ب) لمعلمين

يوفر هذا البحث بديلاً عملياً يمكن للمعلمين الاستفادة منه في تدريس قواعد اللغة العربية، وخاصة مادة قواعد المبتدأ والخبر. كما يمنح المعلمين وسيلة تعليمية أكثر تنوعاً تسهم في جعل عملية التعليم غير رتيبة وأكثر جاذبية للطلبة.

ج) للباحثين

يمكن أن يكون هذا البحث مرجعاً وأساساً للباحثين الآخرين في الدراسات اللاحقة. فالنتيجة المتوصل إليها تشكّل مادة مقارنة أو مرجعاً لكل من يرغب في دراسة فعالية الوسائل التعليمية، ولا سيما في سياق تعليم اللغة العربية وقواعدها.

UNIVERSITAS NEGERI JAKARTA
Intelligentia - Dignitas